إضاءة

كي لاننسى مبدعينا

آمنه عبد العزيز

في بلادنا الكثير من المبدعين المتألقين، الذين قدموا عصارة جهودهم، ابداعاً لا ينطفئ برغم تقادم السنين، هؤلاء استطاعوا ان يؤسسوا لفن عراقي متميز. من منا بإمكانه ان ينسى سليم البصري؟، الكوميدي العراقي صاحب الاداء التلقائي المتميز، الذي ادهش كل من شاهده وبقيت تمثيلياته الى يومنا هذا حاضرة في الاذهان، لكنه مات من دون ان يعلم به احد، او يكرمه احد؟ كذلك سمير القاضي صاحب شخصية (دخو) الذي لازم البصري في كثير من اعماله هو الاخر رحل بصمت فضلاً عن أحمد الخليل الملحن المقتدر ولميعة توفيق، ومائدة نزهت التي أعتزلت دون ان يسأل عنها أحد ايضاً.

أقول كلامي وفي بالي أسماء لمطربين وممثلين ورسامين وأدباء رسموا خريطة هذا الوطن بالابداع، ولكن علينا الان ان نوجه عنايه الجهات الفنية والثقافية، نحو الاهتمام بطالب الفراتي الفنان المتألق الذي له بصمة واضحة في معظم اعمالنا الريفية ولاسيما في مسلسل (الدواسر) عندما مثل هو وغازي التكريتي دور غافل وفزع، وظل الدور علامة متميزة في حياته الفنية فضلاً عن عشرات الادوار الاخرى.

أما الفنان خضير الشبلي فهو أحد أهم العازفين على الة القانون عندنا، وامكانية عزفه المعروفة سمحت له بأن يقود الفرقة الموسيقية في الاذاعة لسنوات ويسهم مع الراحل روحي الخماش والراحل غانم حداد وسواهما في الفرقة التراثية في اداء الالحان العراقية المتميزة.

هذان الفنانان يرقدان الان في بيتيهما بعد ان غادرا المستشفى بعد ان نال منهما المرض، علينا استعادة تاريخهما وتسليط الضوء عليهما وتكريمهما مثلما حصل مع المبدعين الكبار يوسف العاني وخليل الرفاعي وعباس جميل.

على المؤسسات الثقافية والفنية ان تمد يد الاهتمام والرعاية اليهما قبل نفقدهما مثلما حصل مع الملحن وعازف القانون سالم حسين الذي رحل من دون ان يدري به أحد.

ذاكرة المكان...

يعد شارع الرشيد من أقدم الشوارع في بغداد، ونظراً لقدمه واهميته احتوى الكثير من الأحداث الاجتماعية والسياسية، التي كان لها الأثر في الحركة الوطنية العراقية، والتاريخ العراقي المعاصر. فمقاهيه كانت تحتضن عشرات الادباء والشعراء في تاريخ العراق من الذين كان لهم دور مهم، في الحركة الفكرية،

شارع الرشيد بين الأمس واليوم

محمد درويش علي
تصوير: سمير هادي

وكان شارع الرشيد، مكاناً تدور فيه احداث الكثير من الروايات العراقية المهمة، وبقيت في ذاكرة القارئ، ولاسيما فؤاد التكرلي، وغائب طعمة فرمان، وجبرا ابراهيم جبرا، في روايته صيادون في شارع ضيق، فضلاً عن اسماء اخرى كان لها الدور البارز والمهم في إبراز اهمية هذا الشارع، فهو يحوي اهم سوق في بغداد والعراق وهو سوق الشورجة، وجامع المرادية في بداية الميدان، ومقر وزارة الدفاع، وسوق الخفافين وجامع الخفافين والمدرسة المستنصرية وخان مرجان والمتحف البغدادي ومقهى الزهاوي وحسن عجمي، وشارع المتنبي وسوق الصفارين واسواق البزازين وجامع الحيدر خانه، فضلاً عن تمثال الرصافي ويضم كذلك أهم الجسور التي تربط بين الكرخ والرصافة وهي جسر الشهداء الذي يربط الرصافة بسوق الشواكة وعلاوي الحلة، وشارع حيفا، وسوق الحدادين وجسر الاحرار الذي يربط الرصافة بمبنى الاذاعة والتلفزيون والطريق المؤدي الى المتحف العراقي وكذلك علاوي الحلة ايضاً.وجسر السنك الذي بني خلال العشرين عاماً الاخيرة، وهو يربط أهم سوق في الرصافة للمواد الاحتياطية للسيارات والمواد الزراعية، وكذلك مبنى وزارة الاعلام سابقاً والطريق المؤدي الى فندق الرشيد وباقي المناطق في الكرخ.

المعلومات التاريخية عن هذا الشارع تؤكد ان منجزه هو والي بغداد خليل باشا وكان آخر والٍ عثماني لبغداد غادرها عام ١٩١٧ في الحادي عشر من آذار.

افتتح الشارع يوم ٢٣/تموز/١٩١٦ وهو يوم اعلان الدستور وكان يمتد من الباب المعظم الى منطقة السيد سلطان علي وسمي أول الأمر باسم (جادة خليل باشا) و(الجادة العامة) أو (الجادة) اختصاراً . كانت الربلات هي واسطة النقل المفضلة في شارع الرشيد، والربلات هذه كانت تنقل الناس الى الكرخ ايضاً مروراً بشارع الرشيد بأجرة قدرها ثلاثة فلوس للراكب الواحد.

اتخذ الملاعثمان الموصلي من جامع الحيدر خانه مكاناً له، لبث خطبه، وتحريك الناس بإتجاه ثورة العشرين، وكان له دور مهم في ذلك، حيث جعل من ساحة الجامع مكاناً لتجمع يومي للناس، هو والدكتور محمد مهدي البصير الذي هو الاخر كان لايتوقف عن القاء خطبه ومواعظه عبر الجامع.

شارع الرشيد عبر تاريخه ضم العديد من دور السينما التي كان لها دور في عرض الافلام العراقية والعربية منها سينما الحمراء الصيفي والشتوي وسينما الرافدين وسينما برودواي التي تحول اسمها الى سينما علاء الدين.

كما غنت ام كلثوم في ثلاثينيات القرن الماضي في اشهر ملاهي هذا الشارع، وهو ملهى الهلال في الميدان، ومن ضمن الاغاني التي ادتها اغنية كلبك صخر جلمود واعجبت بإيقاع الجورجينا الذي تعتمد عليه الاغنية.

لو تجولت اليوم في شارع الرشيد فإنك تجد شيئاً آخر، غير ذلك الشارع الذي عرف بتاريخه، وبشواخصة التاريخية المهمة، وبنكهته التي كانت تدفع بالكثيرين من العراقيين والعرب والاجانب، للتوقف عنده، فالشارع بقي منه الاسم فقط، ولم يبق منه غير ذلك، فسوق الشورجة بات سوقاً يشبه سوق الهرج، لتداخل السلع، والجنابر، والباعة، والسراق وماالى ذلك، ولوجئنا الى شواخصه مثلاً، لانجد تلك الشواخص المهمة التي كانت تدلل على الشارع وتجعل منه مكاناً مألوفاً من الصعب عدم التوقف فيه.

اما سوق الصفارين، فبات يتآكل يوماً بعد آخر تأكل منه محلات الاقمشة، والطرق على الحديد، بات مثل النأمة لايسمعها أحد، والكثير من اصحاب المحلات هجروا المكان. والمكان المحصور بين جسر الشهداء أي تمثال الرصافي وجسر الاحرار أي حافظ القاضي قسم الى قسمين بالكونكريت المسلح والازبال في كل مكان فيه، وبالكاد تستطيع المرور، وتبدلت المحلات بين تسجيلات (الجقمقجي) وحافظ القاضي، واصبحت محلات للعدد اليدوية والغي المقهى البرازيلي وكذلك السينما الموجودة في الشارع باستثناء سينما روكسي، وشارع الرشيد اصبح شارع (الخربطة) والفوضى واللااسم!

ومرة كتب الرصافي الشاعر العراقي المعروف قصيدة عندما رأى الاهمال في شارع الرشيد:

لو ركبت البراق فيه أو البر
ق نهاراً لما امنت العثارا
واذا مامشيت في جانبيه
فتجنب رصيفه المنهارا
ودكاكين كالافاحيص تمتد
يميناً بطوله ويسارا

كان ذلك عندما حصل شيء من الخربطة فيه، ماذا يقول شاعرنا الراحل الرصافي لو وجد (الاورزدي) وقد تحول الى كراج للسيارات وسينما الشعب الى مخزن للعدد اليدوية، وازيل المقهى البرازيلي، واغلق الجقمقجي تسجيلاته، وتحولت الكثير من محلاته الى سمكرة وصبغ وتعديل للسيارات؟

❖ملاحظة: استفدنا في الحصول على المعلومات التاريخية التي تهم شارع الرشيد، من كتاب الباحث الفلكلوري باسم عبد الحميد حمودي الموسوم بـ(شارع الرشيد) الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة في عام ٢٠٠٢ لذا اقتضى الشكر والتنوية.

أقدم قاض في الفلوجة

مكتبتي عامرة.. والقضاة القدامى أصدقائي

سمير كامل / الانبار

يعتبر مهدي صالح الجبوري (مواليد ١٩٢٩) أقدم قاضٍ في مدينة الفلوجة ولايزال يعمل في مهنته.

❖يلقبونك في المدينة بالحاكم ماسر هذه التسمية..؟

-يلقبونني بالحاكم لكوني أقدم قاضٍ في مدينة الفلوجة حيث تسلمت مهام عملي عام ١٩٥٣ بالرغم من وجود قضاة فيها ولكن من محافظات اخرى ولكون مدينة الفلوجة اجتماعية اخذت هذه الكنية مسارها وعملت حاكم جزاء في الموصل عام ١٩٥٥ وحاكم جزاء في بغداد منذ عام ١٩٦٠-١٩٦٣ وسرت تلك التسمية على شخصي.

❖حكام وقضاة عاصروك..؟

-كثيرون هم الحكام والقضاة الذين عاصرتهم واعتز بصداقتهم وكانوا قمة في النزاهة والعدالة والبساطة في اتخاذ القرارات امثال فريد فتيان، محمد البحراني، مهدي علي السلمان، عبد الرزاق محمود المبارك، حامد محمد العباس، فالح القصاب، راسم عبد الحميد، محمود الريس، شاكر الالوسي، د.نوري كاظم، محمد احمد اسماعيل، محمد عطية العاني.

❖ابرز القضايا والمواقف التي صادفتك في عملك القضائي والفكري..؟

-كثيرة هي القضايا التي صادفتني منها حادث قتل غامض في مدينة الكرمة وكانت قضية شائكة حيث تبين فيما بعد ان القاتل هو ابن القتيل وكذلك وقعت حادثه بين شخصين من ابناء عشيره الجميلة حيث اودع أحدهما السجن والاخر في المستشفى فجاء شيخهم سليمان المشوح (رحمه الله) وكان صديقي وحلف بالطلاق ان يخرج من في السجن فاضطررت الى الذهاب الى المستشفى وقدم المجني عليه التنازل احتراماً لشخصي وشيخه اما فكرياً فكنت اكتب مقالات في جريدتي لواء الاستقلال والاخبار وجريدة النضال في الموصل وعندي مكتبة عامره مملوءة بكتب الادب والثقافة والتاريخ.

❖وكيف حال القضاء وبم تنصح القضاة الشباب...؟

-بدأ القضاء العراقي بالانهيار منذ منتصف السبعينيات واخذت الرشوة تستشري في مفاصله ما جعلني انزوي بعيداً ولفترة طويلة ورجعت الى الوظيفة من جديد عام ٢٠٠٣ عسى ان اجد قضاء مستقلاً نزيهاً لاتؤثر فيه المؤثرات واما نصيحتي للقضاة الجدد فهي الالتزام بالقانون وتطبيقه والابتعاد قدر الامكان عن التجمعات المدنية الا في المناسبات الاجتماعية وان يكون القاضي نزيهاً ومتفانياً وان لايكون عصبياً في اتخاذ القرارات.

خطر الهاتف المحمول في محطات الوقود

قال باحثون إن الفكرة السائدة أن تشغيل الهاتف المحمول في محطات الوقود قد يسبب انفجارا قد تكون مجرد أسطورة. ويقول الدكتور آدم بورجيس من جامعة كينت ببريطانيا إنه سيقدم نتائج البحث في ندوة ويرى الدكتور أن الهواتف المحمولة لم تتسبب في أي واحد من الـ ٢٤٣ حريقا التي نشبت في محطات البنزين عبر العالم خلال السنوات الـ١١ الماضية، رغم كون أصابع الاتهام وجهت إليها. ويقول الباحثون إن الشحنات الكهربائية التي يفرغها الجسم البشري بالتماس كانت السبب الحقيقي وراء هذه الأحداث.

ويقول ريتشرد كوتس، وهو مسؤول وقاية في شركة النفط البريطانية، إن عددا كبيرا من الحرائق نشب بعدما أوقدت شرارات من شحنة الجسم البشري بخارا نفطيا. ويضيف بورجيس أن خطر الهواتف النقالة لا يعدو كونها إحدى "أساطير المدن". ويلح قائلا إنه حتى على موقع لاستخراج النفط، ليس هناك من سبب لمنع استعمال الهواتف المحمولة سوى كونها قد تلهي المتحدث. وقال بورجيس إن كارثة محطة بايبر ألفا التي أودت بحياة ١٦٧ شخصا في سكوتلندا سنة ١٩٨٨ جعلت السلطات أكثر صرامة في إجراءات السلامة. وحسب الباحث، لم يكن منع استعمال الهواتف المحمولة في محطات الوقود إلا ردة فعل وقائية غريزية لا مبرر حقيقيا لها.

"كما أضفى تحذير الصناع من استعمال الهواتف في محطات النفط على الأسطورة مصداقية كبيرة".

"إن لم تكن سيجارة مشتعلة حارة كافية لإيقاد البنزين في محطة وقود، فكيف لهاتف محمول يعمل بتوتر كهربائي منخفض أن يفعل ذلك؟"

الكلمات المتقاطعة

إعداد: محمد راضي

افقي

١, مطربة لبنانية معروفة.
٢, ضجري×. غامض. كثير.
٣, جدها في يافا. اسم لاعب برازيلي معروف.
٤, الانباء×. ربح×.
٥, ميله او حبه.
٦, احد الاقارب ×. مدينة سورية.
٧, ابن الاسد×. سرير الطفل. اسم علم مذكر×.
٨, ترحال (مبعثرة). احد الحبوب×. ابخل.
٩, مئة سنة. ظاهرة طبيعية. حرف جر×.
١٠, وضحنا او شرحنا×. للنداء.
١١, خيال . المريض×.
١٢, مخرج او ممثل عراقي.

عمودي

١, مطربة سورية معروفة.
٢, مدينة عراقية في الجنوب. قطع.
٣, مخرج وممثل مصري معروف جداً.
٤, يجري في العروق. جدها في (ايوب). السلب.
٥, مناضل ليبي معروف استشهد على يد الايطاليين×.
٦, المهد (مبعثرة).
٧, اشرب×. شاعر مشهور من العصر الاموي.
٨, احسن×. احد الايوبين×. احد فراعنة مصر.
٩, درسوا×. حرف مكرر. اسم علم مذكر×.
١٠, القوي او القاسي×. احسب.
١١, يظلم. لص×. للتمني×.
١٢, عازف قانون عراقي معروف وله عدة الحان.

	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■											
2			■					■				
3	■								■			
4	■				■							
5		■				■						
6							■				■	
7					■				■			
8				■			■					
9			■				■					
10		■										
11							■				■	
12												

الابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
قم بخطوة إيجابية الآن تحصد ثماراً وفيرة غدا و بعده. استمع إلى صوت الضمير وابتعد عن الأفكار السود.

الثور
21نيسان 20ايار
مكافأة مالية ستحصل عليها ومشروع سفر يلوح في الافق، خفف من العصبية. عاطفيا، هناك آمال كثيرة سوف تتحقق ولكن لا بد من ان تتنازل قليلا عن بعض حقوقك.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
مهنياً، تكره العمل وتشعر بالملل والارهاق. امرك حقاً غريب ايها النشيط، فلسفتك الجديدة تروق الحبيب كثيراً واعجابه بك يزداد.

السرطان
21حزيران 20تموز
قد تجد نفسك تعاني بعض الشيء من الوضع الحالي ولكنك لن تلبث أن تنفض عن نفسك هذا العناء بعد أن يتخذ القدر وضعاً يتلاءم مع متطلباتك . ، تصرف بذكاء ولا تقع تحت الانفعال والغضب لأن هذا مسيء لك .

الاسد
21تموز 20اب
ابتعد عن الانفعال وكن هادئاً في علاقتك مع احد الاشخاص لانه يكن لك الاحترام والتقدير فلا تكن سيئ الظن. خلافك البسيط مع الاهل لا يستحق منك كل هذا الحزن.

العذراء
21اب 20ايلول
عمل كثير ينتظرك ، لقاءات تساهم في نجاحك المهني ، شريك يساندك في مشروع قديم. حاول التروي والتقاط أنفاسك قبل الغوص في أشغالك .

الميزان
21ايلول 20ت الاول
- تواجه تغييرات كثيرة ، تصرف بذكاء ولا تقع تحت الانفعال والغضب لأن هذا مسيء لك ، مهنياً ستتاح فرص كبيرة أمامك ولكن انتبه من أن تكون مستغلاً من قبل الشركاء.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
حالتك النفسية إيجابية، و ستبدي استعداداً للمجازفة من أجل توسيع نطاق العمل. عاطفيا، تستعيد حياتك العائلية وتيرتها الطبيعية ويزول كل سوء تفاهم قد يكون قد ظهر بينكم.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
هناك تأثيرات إيجابية في حياتك المهنية حيث النجاح سيكون رفيقك الملائم للانطلاق مجدداً . عاطفياً الجو هادئ و هنالك احتمال كبير في العثور على شريك الحياة الذي طالما انتظرت.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
يتهمونك بانك حشور كبير والغريب انك تغضب مع العلم انك من اشهر الذين يعشقون دس انوفهم في امور لا تعنيهم. عاطفيا، تحركك لغة العيون وتفضل استعمال الكلام الصامت هذه الفترة.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
ابتسم وتعال عن السيئات، فالمثل يقول (لا تكرهوا شيئا لعله خير لكم) . والفلك يؤكد على ان الخير ينتظرك في الايام الاولى من الشهر الحالي.

الحوت
21شباط 20اذار
المناسبات الاجتماعية هي رفيقك حيث تحظى بالكثير بدون معاناة ، التغيير في حياتك هو النقطة المفضلة لديك لأنك تهوى التغيير و التجديد ، تهتم بأناقتك هذه الفترة و ذلك سيكون إيجابياً على نفسيتك و شعورك بالثقة.